1_ ماذا نقصد بالنحو الوظيفي؟

نظرية لسانية حديثة أساسها التركيز على وظيفة اللغة في تحقيق التواصل بين الأفراد، وهي بذلك على المفاهيم اللسانية التقليدية التي ترى في اللغة عبارة عن بناء ومنظومة من المستويات: الصوتية _الصرفية _النحوية_ الدلالية، هذا المنظور التقليدي الذي يدرس اللغة مع اعتبارها بنية من القواعد النحوية بمعزل عن سياقاتها.

2_مبادئ النحو الوظيفي:

_الوظيفة التواصلية: الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل بين أفراد المجتمع

_وصف القدرة التواصلية: يجب أن يصف عالم اللسانيات القدرة التواصلية للمتكلمين

_المنظور التداولي: تنظر هذه النظرية إلى تركيب ودلالة اللغة من منظور تداولي (أي كيفية استخدامها في سياقات معينة)

تحقيق الكفاءات: يسعى إلى تحقيق كفاءات مختلفة بما في ذلك الكفاءة التداولية

3_طريقة العمل في هذه النظرية:

_التركيز على السياق بدراسة اللغة ضمن سياقها الاجتماعي والتواصلي بخلاف النحو التقليدي الذي يركز على القواعد الثابتة

_البنية الوظيفية: وذلك من خلال الاهتمام بالكلمة أو التركيب اللغوي داخل الجملة (مثل الفاعل والمفعول به) في سياقها العام

_تكامل المستويات: يربط بين المستويات المختلفة للغة (النحوية والدلالية والتداولية)

_من الكلمة إلى النص: يطبق مبادئه بشكل منهجي على جميع مستويات اللغة، من الكلمة وصولا إلى النص

4_نظرية النحو الوظيفي عند سيمون ديك:

يعدّ سيمون ديك زعيم هذه النظرية في الدراسات اللسانية الغربية، وهي النظرية التي جوهرها التركيز على النحو الذي لا يقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة أي الوظائف التركيبية أو النحوية كالفاعل والمفعول...إلخ لأن هذه الوظائف لا تمثل إلا جزء من كلّ، بل تتفاعل مع وظائف أخرى (مقامية أو تبليغية) هي الوظائف الدلالية

والتداولية بحيث تترابط الخصائص البنيوية للعبارات اللغوية، بالأغراض التبليغية التواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسيلة لبلوغها.

وقد تجاوزت هذه النظرية الجديدة الخطاب اللساني المحلي التقليدي، الذي يربط النحو بمستوى لغوي جزئي من مستويات اللغة إلى خطاب لساني انتقل فيه مركز الاهتمام من اللغة إلى النحو كنظرية شاملة مهمتها وصف وتفسير ما أصبح يعرف في هذه النظرية بالملكة التبليغية بمكوناتها المختلفة (دلالية، وتداولية، وصرفية، وتركيبية...)وبذلك فهي توحد بين لسانيات الجملة ولسانيات الخطاب.

5_الوظائف التداولية عند سيمون ديك:

الوظائف التداولية وهي الأدوار التي يؤديها كل مكون من مكونات الجملة في عملية التواصل، من حيث علاقته بالمتكلم والمتلقي والسياق، وهده الوظائف هي التي تحدد علاقة العنصر اللغوي بالسياق أو بقصدية المتكلم.

وقد صنف سيمون ديك وظائف اللغة إلى وظائف داخلية وأخرى خارجية:

_وظائف خارجية: تتعلق بعلاقة المكونات بالخطاب اللغوي ككل مثل: المبتدأ (الذي يحدد مجال الخطاب) والذيل (المكون الذي يوضح معلومة داخل الحمل)والمنادى.

_وظائف داخلية : فترتبط بالمكونات داخل الجملة نفسها مثل الفاعل، المفعول به، وتظهر داخل مجال عمل الحمل.

الحمل: هو البنية الأساسية للجملة على المستوى الدلالي وهي مكون أساسي يحتوي على المحمول (وهو الحدث أو الصفة) والحدود (مثل الفاعل والمفعول به) التي ترتبط بالمحمول وتدعم وظيفته، يمثل الحمل البنية التحتية للجملة التي تبنى عليها وظائفها التركيبية والدلالية والتداولية.

والحمل أيضا هو النواة الأساسية التي تتكون منها الجملة على المستوى الدلالي، ويتكون من ركنين أساسين هما "الحمل" و"الإنجاز" .

- ✓ مكونات الحمل:

_المحمول (المسند)

_الحدود الموضوعة له (الفاعل: المنفِذ الذي يقوم بالفعل ، المفعول به: المستقبل أو المتقبل للفعل، الحدود الأخرى: مثل الظروف أو المكونات الإضافية التي تضاف إلى المحمول.

_الوظائف: تترتب على البنية الحملية وظائف مختلفة هي:

- ✓ وظائف تركيبية: مثل وظيفة الفاعل والمفعول به
- ✓ وظائف دلالية: تتعلق بمعنى المكونات مثل: مُنفِذ أو متقبل
- ✓ وظائف تداولية: مثل البؤرة والمحور التي تتعلق بتحديد دور المكونات في سياق التواصل.

_علاقة الحمل بالجملة: الحمل هو الأساس الذي تبنى عليه البنية الوظيفية للجملة بأكملها، حيث تسند إليه الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية لتشكل الجملة ككل.

_ما هي الوظائف الخارجية؟

- المبتدأ: وهو ما يحدد مجال الخطاب الذي يأتي الحمل بالنسبة له، نحو: في جملة "زيدٌ، أبوه مريضٌ" فإن "زيد" هو المبتدأ الذي يعدّ "أبوه مريض" حملا عنه.
- الذيل: هو المكون الذي يلي الحمل ، ويقدم معلومة إضافية أو يوضح أو يصحح معلومة واردة في الحمل، نحو: "حفظها محمدٌ اليوم، قصيدة".
- المنادى: هو المكون الذي يتم النداء به، نحو: "يا عليّ".

_ما هي الوظائف الداخلية؟

- الفاعل: هو المكون الذي يقوم بالفعل ويأخذ وظيفة تركيبية، نحو: "زيدٌ" في جملة "زيدٌ مسافر".
- المفعول به: هو المكون الذي يقع عليه فعل الفاعل ويأخذ وظيفة تركيبية أيضا.
- المحور: هو المكون الذي يُعطى له بؤرة جديدة من المعلومة في الجملة، ويشكل وظيفة تداولية داخلية.
- البؤرة: تشير إلى ما يسعى المتكلم أن يعرفه المتلقي، وفيها تسند إلى المعلومات الجديدة أو غير المشتركة بين المتكلم والمخاطَب في سياق تواصلي معيّن.

في نظرية النحو الوظيفي لسيمون ديك الوظائف الداخلية مرتبطة بالتركيب الداخلي للجملة، بينما الوظائف الخارجية تتعلق بدور المكونات في سياق الخطاب والتواصل.

6_ نظرية النحو الوظيفي عند المتوكل:

يعد المتوكل أول المتأثرين بالنحو الوظيفي السيمون ديكي، وأول من سعى إلى نقل هذا التأثير إلى اللغويات العربية، ولقد خاض المتوكل في بناء نظرية وظيفية تتماشى مع خصوصية اللغة العربية، ولهذا نجد نظرية النحو الوظيفي عند المتوكل تخالف نظرية النحو

الوظيفي عند سيمون ديك، فالمتوكل حاول تقديم الإضافة إلى نظرية النحو الوظيفي العربي حتى وإن كان متأثرا بنظرية سيمون ديك.

7_الفرق بين النظريتين (عند كل من سيمون ديك والمتوكل):

يركز سيمون ديك على بناء البنية اللغوية الأساسية ، ووصف وظائفها النحوية والدلالية والتداولية العامة، في حين قام المتوكل بتطوير النظرية لتشكل مستويات أكثر دقة في التحليل، خاصة من خلال التركيز على تطبيقها على اللغة العربية وإضافة النحو الوظيفي التداولي الذي يدمج المستويات الثلاث (النحوية_الدلالية _التداولية)معا لتحليل الظواهر اللغوية العربية بشكل شامل، مع التركيز على وظائف المكونات اللغوية في سياق التواصل الإنساني.